المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

أسلوب الرفق في خطاب الآباء والأبناء في ضوء القرآن الكريم (النبي إبراهيم (عليه السلام) إنموذجاً)

أ.م. أنسام زيد محي
كلية العلوم الإسلامية
جامعة ذ ي قار
العراق
البريد الالكتروني: AnsamZaid@utq.edu.iq

الملخص

أن الرفق مبدأ عظيم من مبادئ التربية الإسلامية السلوكية، إذ حرص الدين الإسلامي الحنيف على إرساءه وتثنيته، لاسيما في أسس الأسرة للمحافظة على تماسكها داخل منظومة المجتمع الإسلامي،وتحديد الحقوق والواجبات بين أفراد الأسرة؛ فالآباء عليهم الرعاية والتربية الإسلامية وعلى الأبناء الطاعة وحفظ حقوق الوالدين، كي تصان الأُسرة بوصفها مركز لكل ثروة اجتماعية وحجر الأساس وركيزته الأساسيّة في بناء تلك المنظومة التي ينشدها الدين الإسلامي الحنيف للمحافظة على الهوية الإسلامية للمجتمع الإسلامي. ومن هنا رأيتُ أنْ يسلط هذا البحث الضوء على أسلوب الرفق في خطاب الإباء والأبناء في ضوء القرآن الكريم متجسداً بالنبي إبراهيم (عليه السلام)،لما له من دور بالغ الاهمية بوصفه (عليه السلام)الأسوة والقدوة والمثال الصالح للجماعة المسلمة ؛في حث الناس على التمسك بالأخلاق الفاضلة، والاتصاف بالصفات الحميدة من خلال أسلوب الرفق في الخطاب مع الاباء والأبناء، مما يؤدي إلى تعزز تماسك العلاقات الأسرية، مما تنعكس إيجاباً على تماسك المجتمع الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: أسلوب الرفق، خطاب الإباء والأبناء، القرآن الكريم، النبي إبراهيم.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

The Method of Kindness in the Speech of Parents and Children in the light of the Holy Qur'an
(Prophet Ibrahim (peace upon him) as a model)

Assist. Prof. Ansam Zaid Mohi
College of Islamic Sciences
University of Thi-Qar
Iraq
Email: AnsamZaid@utq.edu.iq

ABSTRACT

Kindness is a great principle of Islamic behavioral education, as the Islamic religion is keen to establish and praise it, especially in the foundations of the family in order to maintain its cohesion within the Islamic society, and to define rights and relations between the family ; The fathers have to take care and educate, and the children must restore the rights of the parents, so that the family is preserved as the center of every social wealth and the cornerstone and main focus in building that Islamic system that the true Islamic religion seeks to preserve the Islamic society. Hence, I have decided to shed the light upon the article, because of its extremely important role , a role model and a good example for the Muslim community; Urging people to adhere to virtuous morals, communicating through kindness in discourse with parents and children, which leads to the cohesion of family relations, which is positively reflected on the cohesion of the Islamic society.

Keywords: The method of kindness, the discourse of parents and children, holy Qur'an, the Prophet Ibrahim.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا المصطفى المبعوث رحمة للعالمين، الذي بيّن للنّاس شريعة خالقهم، المفضية إلى فلاحهم، وأفتاهم في أمور دينهم، فكان أول المفتين عن رب العالمين،وأقام العلماء بعده مقامه فكانوا بذلك ورثته في إفتاء المستفتين،ليعملوا بما علموا تنويرا لبصيرتهم و إرضاء لربهم، وتحقيقا لفوزهم.

وبعد:

أن الرفق مبدأ عظيم من مبادئ التربية الإسلامية السلوكية،إذ حرص الدين الإسلامي الحنيف على إرساءه وتثنينه،لاسيما في أسس الأسرة للمحافظة على تماسكها داخل منظومة المجتمع الإسلامي، وتحديد الحقوق والواجبات بين أفراد الأسرة؛ فالإباء عليهم الرعاية والتربية الإسلامية وعلى الأبناء الطاعة وحفظ حقوق الوالدين،كي تصان الأُسرة بوصفها مركز لكل ثروة اجتماعية وحجر الأساس وركيزته الأساسيّة في بناء تلك المنظومة التي ينشدها الدين الإسلامي الحنيف للمحافظة على الهوية الإسلامية للمجتمع الإسلامي. ولمّا كان الوالدان هما الركيزة الأساسيّة في بناء الأسرة؛ إذ صوّرتهما سورة الإسراء بأروع صورة،بعظم مكانتيهما ووجوب الإحسان إليهما،بقوله تعالى:(وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً).[1]

وبما أن الرفق سمة واضحة في دعوة الأنبياء (عليهم السلام) لأقوامهم،فقد ذكر القرآن الكريم أساليب النبي إبراهيم (عليه السلام)،المتنوعة في عرض دعوته على قومه،بالطرق والسبل التي اتبعها في إقناعهم لقبول الدعوة التي لم تعهد لأحد من الأنبياء(عليهم السلام)من قبله إذ لم تقف عند حد الكلمة وتخطتها إلى الحركة والفعل. فقد رسمت هذه الدعوة منهاجاً في الصبر يحق لهم أن يقتدوا به، بطريق النبي إبراهيم (عليه السلام)،في خطابه لأبيه،وطريقته في خطاب ابنه،فقد صبر النبي إبراهيم (عليه السلام)،في أحوال مختلفة وظروف متباينة وأعمال متنوعة .فضلاً على انه درس في الولاء والبراء، قال تعالى:(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ).[2]

بما أن الدين الإسلامي الحنيف قد تناول مفاصل الحياة بكل أبعادها؛فقد أشارت النصوص القرآنية إلى شمول الأحكام الشرعية واستيعابها لمفردات الحياة،ولاسيما بعد الانحرافات ونتائجها الخطيرة التي هددت الهوية الإسلامية للمجتمع الإسلامي،وصيانة الفكر الإسلامي من الشبهات التي علقت به،وإحداث نقلة نوعية على صعيد الفكر والروح. ومن هنا رأيتُ أنْ يسلطّ هذا البحث الضوء على أسلوب الرفق في خطاب الإباء والأبناء في ضوء القرآن الكريم،لما لهم من أثر متميّز في توعية المسلمين، وحفظ يقظتهم في الحياة العامّة؛لبيان ما على الأبناء تجاه آبائهم من واجبات،وتنبيه الذين يقسون في معاملة آبائهم بصورة تأكّد جهلهم بفضل الإباء عليهم بعد الله تعالى. ويبقى الموضوع واسعاً بسعة أهمية المكانة العظيمة التي ذكرها القرآن الكريم للوالدين.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم خطة البحث على مبحثين، إذ تناولت المبحث الأول الوقوف على مدلولات بعض المصطلحات والمفاهيم الرئيسة، التي تعدُّ مدخلاً مهماً للموضوع، ومنها تعريف الاساليب لغة واصطلاحاً،وتعريف الرفق لغة واصطلاحاً،أما المبحث الثاني فقد احتوى على ثلاثة مطالب،تناول المطلب الأول،التعريف بحقوق الوالدين في القرآن الكريم، وخص المطلب الثاني،أسلوب الرفق في خطاب النبي إبراهيم (عليه السلام) لأبيه،وبين المطلب الثالث، أسلوب الرفق في خطاب النبي إبراهيم (عليه السلام) لأبنه.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

المبحث الأول
التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف الأساليب لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف الأساليب في اللغة:

الأساليب،جمع أسلوب،وهو : الطريق. يقال سلكتُ أسلوب فلان في كذا: يعني طريقته ومذهبه. وأسلوب الكاتب: طريقته في كتابه. ويقال أخذ فلان في أساليب القول، أي أفانين منه. (3)

ثانياً: تعريف الأساليب في الاصطلاح.

ومما تقدم من التعريف اللغوي لكلمة أسلوب، يمكن القول: في معنى أسلوب الدعوة في الاصطلاح، بأنه:(طريقة الداعي في دعوته)، وعلى هذا فإن معنى أساليب الدعوة : هي الطرق التي يسلكها الداعي إلى الله في دعوته. (4)

المطلب الثاني: تعريف الرفق لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الرفق في اللغة:

الرِّفق ضد العنْف،وهو لين الجانب، ويقال: رَفَق بالأمر وله وعليه يَرْفُق رِفْقًا، ومرفقًا: لان له جانبه وحسن صنيعه. ورَفُقَ يَرْفُقُ ورَفِقَ لطف ورفَقَ بالرجل وأَرْفَقه بمعنى وكذلك تَرفَّق به. (5)

الرِّفق هو:(لين الجانب، ولطافة الفعل،ويقال : طلبت حاجة فوجدتها رفق البغية، إذا كانت سهلة). (6) وذهب الفارابي إلى ان الرِّفق هو :(ضد العنف، وحكي رفقت به ورافقته وترفقت به بمعنى واحد). (7)

ثانياً: تعريف الرفق في الاصطلاح:

لا يخرج معنى الرِّفق في الاصطلاح عن معناه اللغوي،فقد عرفه ابن حجر بقوله: (هو لين الجانب بالقول،والفعل،والأخذ بالأسهل، وهو ضد العنف). (8)

وعرفه العسكري في كتابه معجم الفروق اللغوية: (أن الرِّفق هو اليسر في الامور والسهولة في التوصل إليها). (9)

وقد عرفه الدجوي هو:(التذرع بالشفقة والرحمة مع جميع المخلوقات لا فرق بين إنسان وحيوان والعطف على البؤساء والضعفاء ومعاملة جميع الناس بالرأفة ولين الجانب والابتعاد عن القسوة والغلظة). (10)

المبحث الثاني
أسلوب الرفق في خطاب الإباء والأبناء عند النبي إبراهيم (عليه السلام)

يمثل نظام العلاقات الاجتماعية والواجبات والحقوق المترتبة عليها أحد الأركان الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الإنساني في النظرية الإسلامية عامة،وانسجاماً مع النظرية الإسلامية، (11) تعدّ أئمة الأسرة من أبرز الحقوق الأساسية ذات الأثر في الفرد والمجتمع،بوصفها اللبنة الأولى في البناء الحضاري والسلوكي للإنسان، (12) في هذا المبحث ارتأينا التطرق أولاً للتعريف بحقوق الوالدين في القرآن الكريم، بعّد القرآن الكريم البوصلة التي سار عليها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)،في التأكيد على حقوق الوالدين في سيرتهم الطاهرة،كون تلك الأحاديث والوصايا تعزز من تماسك العلاقات الأسرية، مما تنعكس إيجاباً على تماسك المجتمع الإسلامي.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

المطلب الأول: التعريف بحقوق الوالدين في القرآن الكريم.

للوالدين الدور الأساس في بناء الأسرة والحفاظ على كيانها ابتداءً وإدامة، وهما مسؤولان عن تنشئة الجيل طبقا لموازين الدين الإسلامي الحنيف، لذا أولى القرآن الكريم حقوق الوالدين عناية فائقة تجلّت في تلك الآيات الكريمة التي جاءت في مواضع مختلفة تحمل أوامر الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين وبرّهم و النهي عن عقوقهما، إذ قرن الإحسان إليهم بعبادته سبحانه، فقال تعالى:(وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً)،[13] وقال تعالى:(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وبالوالدين إحسانا)،[14] ووصَّى بهما ما لم يوصِ بأحدٍ من الخلق بعد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)،مثلما دلّ على ذلك قوله تعالى:(وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً)،[15] وقال تعالى :(وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً)،[16]وأثنى على أولي الألباب الذين اتصفوا بصلة الأرحام وخشية الله تعالى، فقال تعالى:(وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ).[17]

لهذا جعل الله تعالى مرتبة حق الوالدين مرتبة عظيمة عالية، إذ جعل حقهما بعد حقه المتضمن حق رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم)،وبلغ من عناية الله تعالى بحقوق الوالدين أن قرن برّهما والإحسان إليهما بعبادته وحده لا شريك لـه،فقد صورت سورة الإسراء آيات العناية بأروع صورة،بقوله تعالى :(وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً).[18]

أما القول الكريم،فهو القول اللطيف اللين في أحسن ما تجده من القول،قال ابن كثير:أي ليناً طيباً حسناً بتأدب وتوقير و تعظيم،[19] وقوله تعالى: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ).[20] تعبير في غاية اللين والرقة والبيان،وهو تمام لين الولد لهم في القول والعمل والمعاملة وتمام رحمته إياهم.قال ابن كثير:(أي تواضع لهما بفعلك) [21]؛لهذا قال تعالى بعدها:(وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) [22]، أي:(أدع لهما بالرحمة لما لهم من الفضل في الإيلاد والتربية و الإنفاق والإحسان في الصغر بل والكبر.قال ابن كثير:أي قل ذلك في كبرهما وعند و فاتهما).[23]

وقد قرن الله تعالى حقَّ الوالدين بحقه في آيات أخرى،في مثل قوله تعالى:(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً).[24] وقال تعالى عند ذكر الوصايا العشر في سورة الأنعام: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً)،[25] قال ابن كثير: أي وأوصاكم وأمركم بالوالدين إحساناً، أي أن تحسنوا إليهم.[26]

وقد أوصى الله تعالى بالوالدين خير وصية، فكما أنه قرن حق الوالدين بحقه في آيات أوردناها فيما سبق فإنه تعالى قد أوصى بهما، فقال تعالى:(وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ).[27] وقال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)،[28] وقال تعالى:(وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً).[29]

قال ابن كثير:(أمر تعالى بالإحسان إلى الوالدين بعد الحث على التمسك بتوحيده، فإن الوالدين هما السبب في وجود الإنسان ولهما عليه غاية الإحسان، فالوالد بالإنفاق والوالدة بالإشفاق،ومع هذه الوصية بالرأفة والإحسان والرحمة بالوالدين،فلا تطعهما في الشرك وإن حرصاً عليك أن تتابعهما على دينهما إذا كانا مشركين. ويوم القيامة تحشر مع الصالحين لا في زمرة والديك؛لأن المرء يحشر يوم القيامة مع من أحب دنياً).[30]

لمّا تبين تماماً بالأدلة الساطعة أن حق الوالدين عظيم والإحسان إليهما فريضة وواجب،فإن الله تعالى قد أمر بالإحسان إلى الوالدين غير المسلمين وحسن صحبتهما في الدنيا وبذل المعروف لهما وطاعتهما في غير معصية الله تعالى،مثلما دّل على ذلك قوله تعالى:(وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ).[31] وتنص هذه الآية على أن الإحسان إلى الوالدين وبذل المعروف،لهما لا يؤثر عليه كونهما مشركين،بل حتى لو كانا يدعوان الابن إلى الباطل،فإن حقهما في حسن الصحبة لا يسقط، وهذا من عظمة الإسلام وعموم رحمة رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) التي شملت العالمين.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

في شاهد قرآني آخر،بصدد حقوق الوالدين،برّ النبي عيسى (عليه السلام)،مثلما جاء بقوله تعالى :(وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً * وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً)، [32] أورد الطبرسي في تفسيره مجمع البيان، في قوله تعالى:(وَبَرّاً بِوَالِدَتِي) أي واجعلني بارا بها أؤدي شكرها فيما قاسته بسببي (يَجْعَلْنِي جَبَّاراً)، أي متجبراً (شَقِيّاً) والمعنى أني بلطفه وتوفيقه كنت محسنا إلى والدتي متواضعا في نفسي حتى لم أكن من الجبابرة الأشقياء).[33] وفي السياق نفسه، ورد في القرآن الكريم برّ النبي يحيى (عليه السلام)، بقول الله تعالى مثنياً على النبي يحيى (عليه السلام): (يَا يَحْيَى خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً * وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً * وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً) [34]، ويذكر الطبرسي في تفسير قوله تعالى:(وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ) أي بارا بوالديه محسنا إليهما مطيعا لهما لطيفا بهما طالبا مرضاتهما (وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً)، أي متكبرا متطاولا على الخلق وقيل الجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب عن ابن عباس (عَصِيّاً) أي عاصيا لربه فعيل بمعنى فاعل).[35]

المطلب الثاني: أسلوب الرفق في خطاب النبي إبراهيم (عليه السلام) لأبيه.

إن النبي إبراهيم (عليه السلام)، خليل الرحمن صاحب الملة الحنيفية وهو في ذلك يمثل القدوة للدعاة إلى الله تعالى في قيامه بما أمره الله به وامتثاله وخضوعه لربه وصبره على الأذى فقد تحرك بالدعوة في كل مكان ذهب اليه،وحاول تبليغ الدعوة الإلهية مخرجاً الناس من الظلمات إلى نور الهداية إلى الله تعالى.[36] وكانت حياته سلسلة من التضحيات إلى الله بعلمه وعمله،وكان مثالاً حياً للإخلاص والتفاني في محبة الله وطاعته.[37] وهي مهمة الأنبياء والرسل(عليهم السلام) في إخراج الناس من الضلالات والمتاهات الفكرية والدينية وحتى الأخلاقية إلى نور الهدى والإيمان، وكل ذلك بأمر الله تعالى.[38]

إن البيئة الاجتماعية والسياسية التي ولد فيها النبي إبراهيم (عليه السلام)، قد اتصفت بالشرك بالله تعالى،فقد عاصر الملك نمرود بن كنعان الذي كان جبارا مغروراً، فرض على رعيته عبادته، جنبا إلى عبادة التماثيل التي يصنعونها من الخشب وينحتونها من الحجارة. غير أن الله تعالى قد أنعم على النبي إبراهيم (عليه السلام)، بالعقل والرشد وظهرت علامات النبوغ والذكاء والتفكير السليم وسعة العقل قبل النبوة لعلمه تعالى بما يملكه من استعداد وقابلية فعرف الحق وأصاب الواقع وانتهج سبيل الرشاد،[39] فقد قال تعالى:(ولَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ).[40] وفي هذا السياق،يذكر ابن الأثير أن النبي إبراهيم (عليه السلام)،وبتكليف من أبيه الذي كان يعطيه تلك المعبودات لبيعها على الناس،إذ يقول عند عرضها على الناس:(من يشتري من لا يضره، ولا ينفعه، فلا يشتريها احد، وكان ينطلق بها إلى النهر فيصوب رؤسها فيه ويقول : اشربي، اشربي: استهزاء بها).[41]وهذه دلالة واضحة على رشد النبي إبراهيم (عليه السلام)،لأنه لم يتأثر بالبيئة المشركة التي يعيش فيها فقد بصره الله تعالى بالحق،لأن تلك المعبودات تؤدي بعابدها إلى الضلال،من جانب،وتصرفه بقبول أمر أبيه وتأدبه وعدم معصيته له في بيع تلك المعبودات،لاسيما في ذلك المجتمع الذي لا يتقبل معصية الأولاد لأبائهم من جانب آخر.

إلا أن النبي إبراهيم (عليه السلام)،قد استعمل أسلوباً مغايراً في الدعوة إلى الله تعالى عندما كلفه الله تعالى بالنبوة فبدأ بالمعارضة والرفض لتطبيق أوامر أبيه في الدعوة إلى الشرك والضلال،فعز عليه حال أبيه وهو اقرب الناس إليه فرأى من واجبه أن يخصه بالدعوة إلى الهداية والإيمان بالله تعالى.[42] فقد استلزم الموقف الدعوي الإبراهيمي أن ينتهج أسلوباً يتصف في الرفق في الدعوة إلى الله تعالى ينسجم مع الرسالة الإلهية من جهة ومع العلاقة الأسرية والارتباط العاطفي من جهة أخرى.[43] فقد تجلت تلك المعالم في دعوته لأبيه،عندما خاطبه بدعوته إلى ترك الشرك بالله تعالى ونبذ عبادة الشيطان بترك عبادة الأصنام وصورتها ابلغ تصوير آيات سورة مريم ،بقول الله تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا *يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا * قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا * وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا).[44]

لقد كانت كلمات النبي إبراهيم (عليه السلام)، التي ذكرها القرآن الكريم على لسانه، تدّل على تأدبه وشفقته وأنها تتدفق عطفاً ورقة،إذ بيّن لأبيه أن ما يعبده يؤدي به إلى معصية الله تعالى،وألاّ تأخذه العزة بالإثم بترك عبادة الله الخالق الرازق.[45] كل ما قام به النبي إبراهيم (عليه السلام)،التأكيد على واجب البر لأبيه،حتى إذا ما ابتلاه الله بكفر

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

أبيه،حرص عليه حرصاً شديداً وتضحيةً من اجل ترك معصية الله من خلال عبادة الأصنام التي لا تضر ولا تنفع،ثم أعلمه بشدة خوفه عليه من أن يمسه عذابُ من الله فيكون ولياً للشيطان.[46]

ان أسلوب الرفق الذي استعمله النبي إبراهيم (عليه السلام)،في خطابه مع أبيه الذي يساعد على تقبل الدعوة والإصغاء إلى الداعي لها بخطابه بكلمة (يَا أَبَتِ) بما تحمله من معاني الإشفاق والمحبة، وتتجلى فيها معاني البر والتواضع،ومراعاة مقام الأبوة لهذا الأب الذي انغمس في ظلمات الشرك بالله تعالى.[47] وهذا المنهج الدعوي لإبراهيم (عليه السلام)،قد تجلت فيه كل أركان الرفق والرحمة في مخاطبة الوجدان والقلب في حواره مع أبيه،إذ ليس من الأدب مع الأب تركه وما هو فيه من ضلال،وإنما محاولا هدايته إلى الإيمان والصراط المستقيم الذي اهتدى هو إليه،[48] وتأكيده لأبيه بترك تلك المعبودات التي لا تسمع ولا تبصر،ولا تجلب نفعا ولا تدفع ضراً،مشيراً إلى الدلائل الملموسة في إثبات كون هذه المعبودات لا تستحق العبادة،ولم يلجا إلى اختيار الأشياء التي تحتاج إلى ذكاء نادر،[49] كما جاء في قوله تعالى: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا).[50]

ونجد أن النبي إبراهيم (عليه السلام)، قد احتفظ بهذه المرتبة الرفيعة والأسلوب الوجداني في كل جملة في مخاطبة أبيه،من أجل تحريك شعور القربى واستمالة فؤاده.[51] على الرغم من أن النبي إبراهيم (عليه السلام)،كان صغير السن و قليل التجربة منه،إلا أن الله قد منَّ عليه بعلمٍ عن طريق الوحي مالم يأت به أباه،داعياً إياه إلى اتباع ملته من اجل الهدى إلى طريقٍ واضحٍ مستقلٍ لا ضلالة فيه،[52] بقوله تعالى:(يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا).[53] ومن الملاحظ هنا،أن سلوك الطريق الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى لا يحصل إلا بالعلم بهذا الشأن،وقد خص الله تعالى به النبي إبراهيم (عليه السلام)، دون أبيه.[54] ومن الواضح هنا،ان النبي إبراهيم (عليه السلام)،في دعوته لأبيه لم يصفه بالجهل المفرط ولم يصف نفسه بالعلم الفائق،ولكنه قال:أن معي طائفة من العلم،وشيئاً منه ليس معك،وذلك علم الدلالة على الحق والطريق السوي ، فلا تستنكف يا أبتِ من قبول قولي ونصحي لك،وهب أنا وأنت في مسير وعندي معرفة بالطريق،فمصلحتك تقتضي أن تتبعني لتنجو من الكفر والضلال والتيه.[55]

وصور القرآن الكريم مثالا آخر للنبي إبراهيم (عليه السلام)،في الرفق بالأسلوب الوجداني الدعوي الإبراهيمي في الدعوة إلى الله تعالى في معاملة أبيه ودعوته إلى ترك عبادة الشيطان وعدم طاعته فيما يأمره به من عبادة الأصنام التي توصف بأنها تعبيرٌ عن عبادة الشيطان،لان الشيطان عصي مقيم على معصية الله تعالى الذي هو مصدر كل رحمة ونعمة،فالشيطان لا يأمر إلا بما فيه المعصية والحرمان من رحمة الله تعالى.[56] ولم تمنعه رابطة الأبوة من محاجة أبيه بارتكابه إثماً كبيراً بعبادة الأصنام،حتى وان كان العمل مغضبا له، وإنما ينال فيه رضى الله تعالى.[57] نحو ما جاء في قوله تعالى:(يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا).[58] وبيَّن له خوفه عليه وحرصه على أن يهتدي و ينجو من شباك الشيطان،خشية من أن تنقطع عنه رحمة الله،فلا يبقى لتولي أمره إلا الشيطان فيكون وليا له وهو مولاه،[59]ويشير هنا إلى أن أي ضلال أو انحراف عن الصراط المستقيم هو عبادة للشيطان بجميع صورة سواء أصرّح بذلك الإنسان أم لم يصرح بأنه يعبد المعبودات من غير الله تعالى فهو في حقيقته عبَّاد للشيطان،لذلك انطلق النبي إبراهيم (عليه السلام)،في دعوة أبيه من منطلق المحبة والرفق العائلي الذي يربطه بأبيه،مؤكدا لأبيه أن الله تعالى هو المستحق للعبادة،وان عبادة غيره طاعة للشيطان والدخول في ولايته والخروج عن ولاية الله تعالى،وهذا هو الذي أشار اليه،[60]في قوله تعالى:(يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا).[61] وعلى هذا فإن النبي إبراهيم (عليه السلام)،قد استعمل في خطابه الدعوي مع أبيه أسلوب إنكار دعوة الإيمان بوصفه سبباً في أن يلحق العذاب به من الله تعالى،في إشارة واضحة إلى تحذيره من سوء العاقبة من عبادة الأصنام،ولم يقصد في حواره هذا من الإخلال باركان الأدب بعدم التصريح بان العقاب لاحق به لعدم تركه طاعة الشيطان،بل أشار إليه بكل توسلٍ واستعطاف.[62] وتجسيدا لذلك المنهج الإبراهيمي في التلطف واللين في الدعوة إلى الله تعالى فقد نسب إلى قول رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)، قوله :(حق الوالد على ولده ألا يسميه إلا بما سمى إبراهيم بها أباه: يا أبت. ولا يسميه باسمه).[63]

و يصور لنا الأسلوب الدعوي الإبراهيمي أنموذجا آخر في الدعوة إلى الله تعالى في أسلوب الاستدلال العقلي،الذي عمد إليه النبي إبراهيم (عليه السلام)، ليوضح في هذا النموذج صفة المعبودات الباطلة التي يعبدها ويقدسها أبوه،بوصفه منهجا أصيلا في بيان مصداقية دعوته،مخاطبا العقل بهدف بيان الضلال الذي كان عليه أبوه حتى يتسنى له قبول الدعوة إلى الله تعالى من خلال قول النبي إبراهيم (عليه السلام) لأبيه، كما جاء في قوله تعالى :(إِذْ قَالَ

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا).[64] فلا شك أن النبي إبراهيم (عليه السلام)،قد انتقل في دعوته إلى الله من خلال توضيح وبيان زيف المعبودات الباطلة،فهو يدعو إلى عبادة الله النافع الضار العليم الخبير ، ويعلم علم اليقين أن أباه يعبد الأصنام التي من صنع يده،فكيف يرفعها في مقام الإلوهية ويضع نفسه وقومه موضع العبودية لها وهي من صنعهم،ويدرك أن الشيطان هو الذي يزين للناس الشرك وعبادة الأصنام للتمادي في الضلال والكفر.[65]وفي السياق الدعوي الإبراهيمي الذي ابتدأ بالدعوة إلى الله تعالى بأبيه،يذكر ابن كثير سبب ذلك قائلا:(كان أول دعوته ((عليه السلام)) لأبيه، وكان أبوه ممن يعبد الأصنام، لأنه أحق الناس بإخلاص النصيحة له).[66]

وأمام هذه الدعوة المتزنة في الخطاب الذي تبناه النبي إبراهيم (عليه السلام)، وتلطفه مع أبيه، والتزامه أقصى حدود الأدب في هذا الخطاب واستعطافه بان يتقبل منه نصحه، غير أن أباه لم يستجب لدعوته،رفض هذا المنطق الهادئ الذي امتزجت فيه الموعظة بالوعي والحنان،غير أن التحجر الفكري الذي مثل صورة التقليد الأعمى وإغلاق القلب عن النظر والتأمل،قد سيطرت عليه مهددا إياه بالرجم والهجر لأنه رفض تراث الأجداد وتقاليدهم الدينية،[67] كما جاء في قوله تعالى:(قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا).[68]

ومع ذلك،نرى النبي إبراهيم (عليه السلام)،من خلال معالم دعوته في المنهج الدعوي النموذجي الأخلاقي الهادي والاحتفاظ بالأسلوب الوجداني في مخاطبة أبيه، يبرز دوره في إبعاد الحوار عن كل تلك الأجواء المشحونة التي تمزق العلاقات وتنفِّرُ القلوب،بأسلوب يمتاز بالعقلانية والاتزان ، فإنه لم يواجه تلك السيئة المتمثلة بموقف أبيه،إلا بالتي هي أحسن،انطلاقا من مسؤوليته لوصفه داعياً إلى الله تعالى واعياً لدوره،فاظهر المرونة والعطف والرفق بأبيه،[69] كما صورها القرآن الكريم في قوله تعالى:(سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا).[70] فلن تجد مني إلا السلام،ولن يصيبك مني مكروه ولا أذى،ولم ادخل في جدال عقيم معك،بل وعد النبي إبراهيم (عليه السلام)بالاستغفار لأبيه،أملاً في نجاته وهدايته،وهذا ما يبرر طلب المغفرة له من الله تعالى،إلا انه حين رأى منه ميلا إلى عدم أتباعه،وأنه لا يؤمن ولا يستجيب بسبب التقليد الأعمى والتعصب الجامح وعناده عن طريق الحق،وإصراره على الشرك،تبرأ منه وعدل عن الاستغفار له بعد أن تبيّن له أنه عدو لله تعالى،[71] كما جاء في قوله تعالى :(فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ).[72] لان النبي إبراهيم (عليه السلام)يعبد الله تعالى وحده ثم قرر اعتزاله ليراجع الأب نفسه،ولينأى النبي إبراهيم (عليه السلام)بنفسه عن الشر ومواطنه،وبعد أن بذل النبي إبراهيم (عليه السلام) كل الجهود والسبل المتاحة لهداية أبيه،الذي أصر على عبادة الأصنام.[73]

ونرى النبي إبراهيم (عليه السلام)،من خلال معالم منهج دعوته الاحتفاظ بالأسلوب الوجداني في مخاطبه أبيه،الذي يصور وصول الدعاة إلى الله تعالى إلى الطريق المسدود لا يتسلل لقلوبهم اليأس في مواصلة رسالتهم الدعوية وإنما يميلون إلى ترك الفرص أمام الناس الرافضين للدعوة إلى الله تعالى لمراجعة أنفسهم وإتباع طريق الهداية،وترك الضلال.[74] ومن الملاحظ هنا،أن استغفار النبي إبراهيم (عليه السلام)لأبيه مشروط بإتباع دعوة الله تعالى إلى الإيمان به من اجل أن يغفر الله له،أما إن لم يؤمن بالله وما جاء به نبيه من البيان والهدى إلى الله تعالى فلن يغفر الله تعالى له، لان النبي إبراهيم (عليه السلام)،يعلم يقينا أنَّ الله تعالى لا يغفر لإنسان كافر به أو مات على كفره وشركه بالله،وهذا اعتقاد جاء به جميع الرسل والأنبياء بان لا يستغفروا أو يصلوا إلا على إنسان مؤمن بالله ودعوته.[75] ومن الواضح رد النبي إبراهيم (عليه السلام)،بكل رفق ورحمة باستعمال الجانب الوجداني في دعوته لأبيه بوصفه أنموذجا ذا أثر كبير و فاعلية في إقناع الداعية في الدعوة إلى الله تعالى.

ومع ذلك لا تخلو دعوة النبي إبراهيم (عليه السلام)،من حكمة تدّل على صدق النبوة للناس بدعوة الأقربين وحتى يبرهن للناس صدق دعوته لهم ابتداء من دعوة أهله وعشيرته. أي إلى الشروع ببناء القاعدة الإيمانية الرصينة التي يجب أن يكون أساسها الأسرة والأهل ومن حوله. وهذا ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز عندما أمر رسولنا الكريم بان يبدأ دعوته بأهل بيته وعشيرته، كما جاء في قوله تعالى:(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ).[76] وان كان هذا الخطاب الإلهي موجها إلى رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)،غير انه يصور المنهاج الأساسي والمهم في أسس الدعوة إلى الله تعالى، الذي ينبغي على الدعاة إلى الله تعالى،أن ينذروا الأقربين إليهم، مبتدئين بحلقات الروابط الأولية الأسرية منتهين بالحلقات العشائرية والمجتمعية الأخرى للدعاة،قبل البدء بدعوة الناس أجمعين.[77]

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

المطلب الثالث :أسلوب الرفق في خطاب النبي إبراهيم(عليه السلام) لأبنه.

لا شك أن رسالة التوحيد،على الرغم من بساطتها وموافقتها للفطرة السليمة تحتاج إلى مراعاة تعدد وتنوع الأسلوب الحواري في أحوال المخاطبين وما تولد لديهم من شكوك وحجب مانعة من قبول الدعوة،ولهذا تجد التعدد الأسلوبي في خطاب المكلفين سمةً بارزةً في القرآن والكريم،بالتركيز إلى جانب مخاطبته للعقل يخاطب الوجدان كذلك،ولقد كان النبي إبراهيم (عليه السلام) ،يهتم بالجانب الوجداني،بوصفه أحد المرتكزات المهمة في تبليغ الدعوة إلى الله تعالى.[78]

ونقف هنا عند عرض النبي إبراهيم (عليه السلام)،للأمر الالهي المجسد في رؤيته على ابنه النبي إسماعيل (عليه السلام)،التي تعبر عن أعظم مثل الايمان المطلق،والصبر على الصعاب،والمحن طاعة خالصة لوجه الله تعالى،بغاية الشفقة والرحمة الواضحة في عرض عليه الامر بصيغة السؤال ،والاستشارة،كما صورتها سورة الصافات،بقوله تعالى:(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)[79]،فقد اوضح الزمخشري أن دلالة هذه المشاورة تكمن في الامور الشاقة المطلوبة،إذ كان الامر حتمياً من الله تعالى وإنه (لم يشاوره ليرجع الى رأيه ومشورته ولكن ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله فيثبت قدمه،يصبره إن جزع،ويأمن عليه الزلل إن صبر وسلم،وليعلمه حتى يراجع نفسه فيوطنها،ويهون عليها ويلقى البلاء وهو كالمستأنس به،ويكتسب المثوبة بالانقياد لأمر الله قبل نزوله).[80]

ونلحظ هنا،روعة الرفق في الخطاب الذي استعمله النبي إبراهيم (عليه السلام)، مع أبنه إسماعيل (عليه السلام) ليساعده على تقبل امر الله تعالى بخطابه بكلمة (يَا أَبَتِ) بما تحمله من معاني الإشفاق والمحبة [81]،وتوحي بالاهتمام بشأنه والمراعاة لشعوره،ومما يهيئه لتقبل ما يعرضه عليه بكل سرور وترحيب،وأن يستقبل النبي إسماعيل (عليه السلام)،الأمر بالطاعة والتسليم،لا قهراً ولا اضطراراً [82]،لذلك،اعتنى النبي ابراهيم(عليه السلام)،بطريقة وأسلوب العرض،لاسيما وان الابتلاء والمحنة مشتركة بينهما،لإظهار الايمان بالاندماج الكلي في ارادة الله تعالى التي تتركز في العمل بأوامره، والتضحية بكل غالي ونفيس في سبيله.[83] مما كشف عن علو منزلة النبي إبراهيم (عليه السلام) الذي شهد له القران الكريم بأنه أمة،بقوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ).[84]من الواضح،أن العمل الذي قام به النبي إبراهيم (عليه السلام) بالحوار مع النبي إسماعيل (عليه السلام)،متخطياً بذلك حاجز العاطفة الابوية إلى التسلح بقوة الايمان بتنفيذ أمر الله تعالى؛لأن الحوار النبي إبراهيم (عليه السلام)،لولده يدّل على ان الامر ملزم التنفيذ،(وإلا لما فاوضه تلك المفاوضة الخطيرة المزعجة التي هي أول مراحل السعي إلى التنفيذ).[85]

فكان الاستسلام والانقياد والطاعة للأمر الإلهي،من خلال روعة التصوير القرآني في الفق بالخطاب الدائر بين الأب وولده،في قوله (فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ) زيادة في الرأفة وحسن العرض،وفي هذه المشاورة تواضع من الاب لأبنه،ويذكر الرازي في هذا الشأن،ان الحكمة في مشاورة النبي إبراهيم (عليه السلام)لأبنه إسماعيل (عليه السلام)،هنا من (اجل ان يطلع ابنه على هذه الواقعة ليظهر له صبره في طاعة الله فتكون فيه قرة عين لإبراهيم حيث يراه قد بلغ في الحلم الى هذا الحد العظيم،وفي الصبر على اشد المكارة الى هذه الدرجة العالية،ويحصل للابن الثواب العظيم في الآخرة والثناء الحسن في الدنيا).[86] وفي السياق نفسه،اورد الألوسي:(وإنما شاوره في ذلك وهو حتم؛ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله عز وجل،فليثبت قدمه إن جزع وبأمن عليه إن سلم، وليوطن نفسه عليه فيهون عليه ويكتسب المثوبة بالانقياد لأمر الله تعالى قبل نزوله،وليكون سنة في المشاورة).[87] زيادة على ذلك،لم يقدم النبي إبراهيم (عليه السلام)،على تحقيق امر الله تعالى في انزعاج أو جزع،وإنما هو القبول والرضى والطمأنينة،ويطلب إليه أن يتروى في أمره وأن يرى فيه رأيه،على الرغم من انه لا يرجو من إبنه إلا القبول لأنه أعلم بصلاح أبنه [88]،ونلحظ هنا،أن النبي إبراهيم (عليه السلام)ارسى منهجاً تربوياً بالمشاورة والحوار الابوي مع ابنه إسماعيل (عليه السلام)،عن طريق عرض الامور ذات الأهمية البالغة، من دون الإملاء باتخاذ القرار بشأنها.

وأمام هذه الدعوة المتزنة في اسلوب الرفق الذي تبناه النبي إبراهيم (عليه السلام)،وتلطفه مع النبي إسماعيل(عليه السلام)،والتزامه أقصى أركان الرفق والرحمة في مخاطبة الوجدان والقلب في حواره ، نجد أن النبي إبراهيم (عليه السلام)،قد احتفظ بهذه المرتبة الرفيعة والأسلوب الوجداني في كل جملة في مخاطبة أبنه،من أجل تخفيف شدة الأمر الالهي العظيم.[89]وفي هذا الشأن،ضرب لنا النبي إسماعيل(عليه السلام) صورة عظيمة من التضحية

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

والطاعة والاستسلام لله تعالى،إذ لم يرفض (عليه السلام) ذلك الامر الجلل،[90] بل لم يتردد أو يتلجلج بل استجاب لوالده ولأمر الله تعالى بكل طواعية صابراً محتسباً،مرضياً لربه،باراً بوالده،وانه مسلم لكل ما امر به أباه سواء أكان ذبحاً أم غير[91]،رابطاً قدرته على الصبر والتحمل بتوفيق الله تعالى ومشيئته لعلمه بأنه بدون عون الله تعالى وتأييده لا يستطيع ان يصبر[92]،كما جاء في قوله تعالى:(يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)،وذكر الرازي بشأن جواب النبي إسماعيل (عليه السلام) صفة الحلم بقوله:(ما يدّل على كمال حلمه وذلك ؛لأنه كان به من كمال الحلم وفسحة الصدر ما قواه على احتمال تلك البلية العظيمة،والإتيان بذلك الجواب الحسن).[93]ولهذا وصفه القرآن الكريم ممن يثبرون ويحتسبون الاجر عند الله تعالى في سبيل مرضاته،وصدق فيما وعد به أباه من نفسه الصبر على قضية الذبح فوفى له ذلك،في قوله تعالى:(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا).[94] ومن الواضح أن رد النبي إسماعيل (عليه السلام)، بكل رفق ورحمة باستعمال الجانب الوجداني بمخاطبة اباه (عليه السلام)،باللين والأدب والرفق براً به،بوصفه أنموذجاً ذا أثر كبير وفاعلية الدّال على كمال الطاعة لله تعالى،إذ قلما يوجد في الصبيان سعة صدر وحسن صبر وإغضاء في كل أمر.[95]

والمتأمل في هذا الاسلوب،نرى أن النبي إبراهيم (عليه السلام)،من خلال معالم خطابه الوجداني في مخاطبة أبنه،يبرز دوره في إبعاد الحوار عن كل تلك الأجواء المشحونة التي تمزق العلاقات وتنفِّرُ القلوب،بأسلوب يمتاز بالعقلانية والاتزان،انطلاقا من مسؤوليته لوصفه داعياً إلى الله تعالى واعياً لدوره[96]،لذلك وصف القرآن الكريم النبي إبراهيم(عليه السلام)،بأعلى مراتب الأخلاق في مواجهة المحن والابتلاءات التي تعرض لها،حتى اصبحت طبعاً وسجية في أخلاقه(عليه السلام) ، واستحق أن يضعه الله تعالى بهذه الصفة العظيمة [97]،بقوله تعالى:(وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ). [98] وكما جاء في سورة هود، بقوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ).[99]

وهذا خلق الأنبياء (عليه السلام)الرفيع في الرفق في الخطاب مع إبنائهم،إذ جازاهما الله تعالى بأحسن الجزاء امتثالاً لأمره،وصارا بعد هذا الاختبار اثبت ايماناً،وارسخ يقيناً[100]،فضلا على إثبات علو مرتبته (عليه السلام)في طاعة الله تعالى،نظراً للمحبة البالغة لولده [101]، بقوله تعالى :(وَاعْلَمُوا إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)، [102] وفي سياق ما قام به النبي إبراهيم (عليه السلام)، فقد اطلق الله تعالى عليه (عليه السلام)صفة العابد المؤمن[103]،إلى يوم القيامة ثناءٌ حسناً جميلاً [104]،كما صورتها صورة الصافات،بقوله تعالى:(وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ).[105] وهنا لفته قرآنية غاية في الأهمية،بان الله تعالى كما جزى النبي إبراهيم (عليه السلام)،وعوضه عن مواقفه النبيلة،وشكر له مساعيه الكريمة،كذلك هو يجزي جميع المحسنين والعاملين بطاعته والممتثلين لأوامره. [106]

الخاتمة

خلصنا مما ذكرناه في هذا البحث بنتائج نلخصها فيما يأتي:

1- يتضح جلياً بما لا يقبل التأويل أنَّ أسلوب الرفق من أهم الأساليب التي تعّزز من تماسك العلاقات الأسرية التي تنعكس إيجاباً على تماسك المجتمع الإسلامي،بالحفاظ على العلاقات الإجتماعية عامة،والأسرية بشكل خاص،كون الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع الإسلامي الذي حثّ عليه القرآن الكريم.
2- يعد أسلوب الرفق في خطاب الاباء والأبناء منهج الدعوة إلى الله تعالى الذي دعا إليه النبي إبراهيم (عليه السلام) بوصفه أنموذجاً جامعاً،في امتلاك أساليب في سبيل الهداية ابتداء من عائلته إلى مجتمعه مما شكل معينا مهما للدعاة إلى الله تعالى من اجل السير على خطاه المباركة.
3- يعد الرفق من أعظم الأخلاق التي تنبع من رحمة الإنسان،ووسيلة بالغة الاهمية في اصلاح مشاكل المجتمع.
4- ينبغي للدعاة إلى الله أن يعاملوا أقاربهم -الاباء والأبناء الامهات والاقارب- إذا كانوا غير مهتدين بأسلوب الرفق واللين والحسنى ،الذي ينبغي على الدعاة إلى الله أن يعاملوا به ذا القربى من أجل العودة بالنفع على الدعوة إلى الله تعالى.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

الهوامش

[1] سورة الإسراء، الآيات، 23-24.
[2] سورة إبراهيم، الآية، 7.
[3] ابن منظور،لسان العرب، مادة (سلب) (473/1).
[4] البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص 24.
[5] ينظر: ابن منظور،لسان العرب، مادة (رفق) (118/10)؛ الفيروزابادي، القاموس المحيط ، مادة (رفق) (1145/1).

[6] ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث والاثر، مادة (رفق) (246/2)؛ الزمخشري ،أساس البلاغة، مادة (رف ق) (243/1).
[7] الفارابي، الصحاح تاج اللغة العربية، (1482/4).
[8] ابن حجر، فتح الباري، (449/10).
[9] العسكري ، معجم الفروق اللغوية، (102/1).
[10] الدجوي، فتح الخلاق في مكارم الأخلاق، ص 113.
[11] السعد، حقوق الإنسان عند الإمام علي (عليه السلام)، ص 259.
[12] الحكيم، دور أهل البيت (عليهم السلام) في بناء الجماعة الصالحة،(466/1)؛ العذاري، ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت (عليهم السلام)، ص 19.
[13] سورة الإسراء، الآية، 23.
[14] سورة النساء، الآية، 36.
[15] سورة العنكبوت، الآية،8.
[16] سورة الأحقاف، 15.
[17] سورة الرعد، الآية، 21.
[18] سورة الإسراء، الآيات، 23-24.
[19] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، (3/ 35).
[20] سورة الإسراء، الآية،24.
[21] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، (35/3).
[22] سورة الإسراء، الآية،24.
[23] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، (35/3).
[24] سورة النساء، الآية، 36.
[25] سورة الأنعام، الآية، 151.
[26] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، (1 /189).
[27] سورة لقمان، الآية، 14.
[28] سورة العنكبوت، الآية، 8.
[29] سورة الأحقاف، الآية، 15.
[30] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، (407/3).
[31] سورة لقمان، الأيات، 14-15.
[32] سورة مريم، الآيات، 31-32.
[33] الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، (322/6).
[34] سورة مريم، الآيات، 12-14.
[35] الطبرسي، مجمع البيان، (312/6-313).
[36] ينظر: الجزائري، النور المبين ، ص107؛ غلوش، دعوة الرسل (عليهم السلام)، ص 118.
[37] طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم: قصص ودروس وعبر عن حياتهم، ص 10.
[38] الناصري، التفسير المقارن: خلاصة التفاسير الإسلامية المشهورة، ص369 .
[39] السبحاني، القصص القرآنية، ص 188-189؛ طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 107.
[40] سورة الأنبياء، الآية، 51.
[41] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص 96.
[42] طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 110.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

[43] السبحاني، القصص القرآنية، ص 192 .
[44] سورة مريم، الآيات، 41-47.
[45] زيدان، االمستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، ص 195.
[46] زيدان ، المستفاد من قصص القرآن، ص 195 -196؛ طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 109-110.
[47] ينظر: غلوش، دعوة الرسل (عليهم السلام)، ص 120-121.
[48] ينظر: العدوي، دعوة الرسل إلى الله تعالى، ص 44.
[49] فرج، التفسير المختصر، ص 344؛ زيدان، المستفاد من قصص القرآن، ص 194.
[50] سورة مريم، الآية، 42.
[51] طبارة، مع الانبياء في القرآن الكريم، ص 109-110.
[52] ينظر:فرج، التفسير المختصر، ص 344.
[53] سورة مريم، الآية، 43.
[54] السبحاني، القصص القرآنية، ص 194.
[55] زيدان، المستفاد من قصص القرآن، ص 195.
[56] ينظر: فرج، التفسير المختصر، ص 344.
[57] العارف، سيرة إبراهيم الخليل في القرآن المجيد والأحاديث الصحيحة، ص 47؛ غلوش، دعوة الرسل (عليهم السلام)، ص 121.
[58] سورة مريم، الآية، 44.
[59] ينظر: فرج، التفسير المختصر، ص 344 ؛ غلوش، دعوة الرسل (عليهم السلام)، ص 121.
[60] ينظر: الناصري، التفسير المقارن، (5/ 117)؛ السبحاني، القصص القرآنية، ص 195.
[61] سورة مريم، الآية، 45.
[62] زيدان ، المستفاد من قصص القرآن، ص 195.
[63] السيوطي، الدرر المنثور في تفسير بالمأثور، ص 75-76.
[64] سورة مريم، الآية، 42.
[65] ينظر: غلوش، دعوة الرسل (عليهم السلام)، ص 121؛ زيدان، المستفاد من قصص القرآن، ص 194.
[66] ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ص 162.
[67] ينظر: غلوش، دعوة الرسل (عليهم السلام)، ص 121.
[68] سورة مريم، الآية، 46.
[69] ينظر:طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص110؛ زيدان،المستفاد من قصص القرآن، ص96 ؛السبحاني،القصص القرآنية، ص 195.
[70] سورة مريم، الآية، 47.
[71] ينظر: زيدان ، المستفاد من قصص القرآن، ص 196؛ غلوش، دعوة الرسل (عليهم السلام)، ص 121-122.
[72] سورة التوبة، الآية، 114.
[73] النجار ، قصص الأنبياء ، ص 169.
[74] ينظر: الناصري، التفسير المقارن، (5/ 117).
[75] ينظر: الخالدي، مواقف الأنبياء في القرآن: تحليل وتوجيه، ص 105.
[76] سورة الشعراء، الآية ، 214.
[77] ينظر: زيدان، أصول الدعوة، ص 307-358؛ ينظر: الناصري، التفسير المقارن،(5/ 117).
[78] السبحاني،القصص القرآنية:دراسة ومعطيات وأهداف،(1/ 224).
[79] سورة الصافات، الآية، 101.
[80] الزمخشري، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (42/4).
[81] الالوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، (129/23) ؛الصابوني،النبوة والأنبياء، ص 172.
[82] قطب، في ظلال القرآن،(2995/5).
[83] اينظر:طبارة،مع الانبياء في القرآن الكريم،ص 129؛السودان،الابتلاء وأثره في حياة المؤمنين كما جاء في القرآن الكريم،ص125
[84] سورة النحل،آية، 120.
[85] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، (2/ 178).

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

[86] الرازي، تفسير فخر الرازي، (154/26).
[87] الالوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، (129/23).
[88] الزغبي، قصة الذبيح عند أهل الكتاب والمسلمين، ص 97.
[89] طبارة، مع الانبياء في القرآن الكريم، ص 109-110.
[90] السودان، الابتلاء وأثره في حياة المؤمنين كما جاء في القرآن الكريم، ص 125.
[91] السبحاني، القصص القرآنية:دراسة ومعطيات وأهداف، (1/ 245).
[92] دخيل، قصص القرآن الكريم، ص 58.
[93] الرازي، تفسير فخر الرازي، 152/26.
[94] سورة مريم، 54.
[95] الزغبي، قصة الذبيح عند أهل الكتاب والمسلمين، ص 91.
[96] ينظر:طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم،ص 110؛زيدان، المستفاد من قصص القرآن، ص 196؛ السبحاني،القصص القرآنية: دراسة ومعطيات وأهداف، (195/1).
[97] السبحاني،القصص القرآنية:دراسة ومعطيات وأهداف،(245/1-246).
[98] سورة التوبة، آية، 114.
[99] سورة هود، آية، 75.
[100] البجاوي، وآخرون، قصص القران، ص 50.
[101] الزغبي، قصة الذبيح عند أهل الكتاب والمسلمين، ص 102.
[102] سورة الانفال،آية،28.
[103] ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،(75/22)؛ القرطبي،الجامع لأحكام القرآن، (112/15).
[104] ينظر: دخيل،قصص الانبياء (عليهم السلام)، ص 149؛السودان،الابتلاء وأثره في حياة المؤمنين كما جاء في القرآن الكريم، ص 126-127.
[105] سورة الصافات، الآيات، 108-111
[106] دخيل، قصص القران الكريم، ص 60.

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم
2- ابن الأثير ،عز الدين أبي الحسن علي ابن محمد، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ج1، 1966.
3- _____ ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق:طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي،دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)
4- ابن حجر،احمد بن علي ابو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
5- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ، البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، ج 1، بيروت، 1988.
6- _____ ، تفسير القرآن الكريم، دار الأندلس، بيروت، 1966.
7- _____ ،قصص الأنبياء،تحقيق:عبد الحي الفرماني،ط1،دار الطباعة،مصر، 1997
8- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1956.
9- الألوسي،أبو الفضل شهاب الدين محمود،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (د.ت).
10- البيانوني،محمد ابو الفتح،المخل إلى علم الدعوة:دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل،مؤسسة الرسالة،بيروت،1995.
11- البيجاوي،علي محمد،واخرون، قصص القرآن،ط2،المكتبة الحضرية،القاهرة، 2006.
12- الجزائري، نعمة الله،النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين،مؤسسة الخرسان للمطبوعات، ط3، بيروت، 2009.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

13- الحسيني، مرتضى محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد،الكويت، 1967.
14- الحكيم، حمد باقر، دور أهل البيت (عليهم السلام) في بناء الجماعة الصالحة، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم،ط 4، 2007.
15- _____،علوم القرآن، ار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1995.
16- الخالدي، صلاح عبد الفتاح ، مواقف الأنبياء في القرآن: تحليل وتوجيه، دار القلم، دمشق، 2003.
17- الدجوي،أحمد سعيد، فتح الخلاق في مكارم الأخلاق،تحقيق:عبد الرحمن ماردیني،مكتبة دار المحبة، دمشق ، 1991.
18- دخيل،علي محمد علي، قصص الانبياء (عليهم السلام)،دار المرتضى، بيروت، 2002.
19- _____ ، قصص القرآن الكريم، دار المرتضى، بيروت ، 2003.
20- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)،ط1،دار الفكر ، يروت، 1981.
21- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز احمد، ج1، 1995.
22- الزغبي، فتحي محمد، قصة الذبيح عند أهل الكتاب والمسلمين، ط1، دار البشير، مصر، 1994.
23- الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي،أساس البلاغة، دار الفكر ، بيروت، 1979.
24- _____،الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،ط1،دار الكتاب العربي، بيروت، 2006.
25- زيدان، عبد الكريم، االمستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، بغداد، 1995.
26- _____ ، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2002.
27- السبحاني،جعفر، القصص القرآنية: دراسة ومعطيات وأهداف، دار جواد الأئمة، بيروت، 2007.
28- السعد،غسان، حقوق الإنسان عند الإمام علي (عليه السلام)، بغداد، 2008.
29- السودان،عبد الله ميرغني،الابتلاء واثره في حيياة المؤمنين كما جاء في القرآن الكريم، دار الاعتصام ، الرياض، (د.ت).
30- السيوطي، جلال الدين، الدرر المنثور في تفسير بالمأثور، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ج 10 ، القاهرة ، 2003.
31- الصابوني، محمد علي، النبوة والأنبياء، مكتبة الغزالي، ط3، دمشق ، 1985.
32- طبارة، عفيف عبد الفتاح ، مع الأنبياء في القرآن الكريم: قصص ودروس وعبر عن حياتهم، دار العلم للملايين ،بيروت، 1980.
33- الطبرسي، أبو عبد علي الفضل بن الحسن،مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى ، بيروت ، 2006.
34- الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله التركي، ط1، دار هجر، مصر، 2001.
35- العارف، هشام فهمي، سيرة إبراهيم الخليل في القرآن المجيد والأحاديث الصحيحة، دار بشار، 1996.
36- العاني، محمد سعيد،القول الصحيح في تعيين الذبيح،ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1985.
37- العدوي، حمد احمد ، دعوة الرسل إلى الله تعالى، دار المعرفة، بيروت، 1979.
38- العذاري، شهاب الدين، ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت (عليهم السلام)، مركز الرسالة، قم،(د.ت) .
39- العسكري،ابي هلال الحسن بن عبد الله بن مهران،معجم الفروق اللغوية،تحقيق:الشيخ بيت الله بيان،ط1، مؤسسة النشر الاسلامي،1412 هـ.
40- غلوش، احمد ، دعوة الرسل (عليهم السلام)، مؤسسة الرسالة، بيروت،2002.
41- فرج، مصطفى، التفسير المختصر، مطبعة السرور، قم، 2005.
42- الفارابي،ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار ،ط 4، دار العلم للملايين،1987

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

43- الفيروزأبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب،القاموس المحيط،المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت،(د.ت).
44- القرطبي،ابو عبد الله محمد ابن أحمد ،الجامع لأحكام القرآن،تحقيق:عبد الله التركي،ط1،مؤسسة الرسالة ، بيروت، 2006.
45- قطب، سيد،في ظلال القرآن، ط34، دار الشروق ، بيروت،2004.
46- محمود محمد الطناحي،دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
47- الناصري،محمد باقر،التفسير المقارن:خلاصة التفاسير الإسلامية المشهورة،مطبعة الغدير،إيران، 1424 هـ.
48- النجار ، عبد الوهاب ، قصص الأنبياء ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.305